Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينما مالك بن دينار رضى الله عنه يمشى فى إحدى طرقات البصرة ذات ليلة إذ سمع رجلا مخموراً مستلقيا على ظهره ، وقطرات الخمر تسيل من على شفتيه ، وهو يقول بأعلى صوته الله الله . فقال الإمام مالك لأغسلن فم هذا المخمور إكراما لاسم الله حتى لا يخرج الاسم من بين شفتيه مخمورين فغسل الشفتين بالماء وذهب مالك بن دينار لينام فسمع هاتفا فى المنام يقول له : يا مالك طهرت فمه من أجلنا فطهر نا قلبه من أجلك وجاء أذان الفجر ، وذهب مالك ليصلى الفجر فى مسجد البصرة فوجد رجلا فى إحدى سوارى المسجد يبكى ، ويقول : إلهى هأنذا واقف بجنابك لألوذ برحابك ، فلا تطردنى من بابك . أقبلت توبتى فأهنىء نفسى أم رددتها على فأعزى نفسى ؟ فقرب منه مالك بن دينار وقال له : من أنت يرحمك الله وكيف حالك ؟ فرد الرجل عليه قائلا : إن الذى هدانى قد أخبرك بحالى أنت الذى غسلت لى شفتى من أجل لفظ الجلالة .

قلوب اتصلت فعرفت فصفت فنقيت فهذبت فخشيت فوصلت ، فاستنارت فلما استنارت بنور الله نادها الله ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾(١) .

« إذا صار المغنم دولا ، وصارت الزكاة مغرما » الزكاة وهى ربع العشر فى المال كل عام مرة ، يعتبرها الناس مغرما ثقيلا ، بينما الله ينادى فى حديثه القدسى الجليل ، ويقول : « عبدى انفق أنفق عليك » وعلى حين ترى الناس يتضررون من أداء الزكاة تراهم لا يتضررون من الإنفاق ببذخ على ما حرَّم الله .

اسمع إلى ما قاله الحبيب بعد ذلك ، « وصارت الأمانة مغنما ، فمثلا تقول لرجل خذ هذه الأمانة عندك حتى أعود من سفرى . لا وصل بيننا ولا وثيقة دين ، وتعود من سفرك ، وتقول له اعطنى الأمانة ، يقول لك وهل لك عندى من أمانة ؟ اتق الله !! فتقول له سأذهب إلى القضاء ليقول لك إن للمحكمة سبعة أبواب اذهب ما شئت . أتدرون ماذا يقول هذا لرب العالمين يوم القيامة يأتى الله بخائن الأمانة ويقول له أد الأمانة لصاحبها فيقول له يارب لقد ذهبت الدنيا فأين آتيه بها ؟ فيقول للملائكة اذهبوا إلى بئر من آبار جهنم فيذهبون به إلى هذا البئر

(١) الزمر ٥٣ .